مقدمة

يتناول هذا البحث بالدراسة الروايات والقصص القصيرة التى ألفها يوسف إدريس ، ويقع فى بابين : الأول : « الرواية دراسة فنية » . وقد تمت دراسة الرواية فيه على شكل ظواهر فنية هى : الحبكة ، والشخصية ، والخلفية .

ويتألف من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الحبكة ، وقد درس بناؤها على أساس من المفاهيم النقدية التقليدية . إلا أننى طبقت بعض المفاهيم الحديثة على بعض الروايات . حتى يبرز ذلك كل خصائصها الفنية فقد استخدمت ما يسميه البنائيون النمط القائم على اللغز .

فى دراسة حبكة رواية « الحرام » كما طبقت بعض مفاهيمهم الأخرى عن الحبكة على رواية « قصة حب » وعلى رواية « العيب » .

والفصل الثانى : ويتناول الشخصيات ولا يعنى تناولها على حده أنها مستقلة عن الحبكة أو أنها لا تؤثر فيها وتتأثر بها . فهذا التقسيم يهدف إلى الدراسة ولا يعنى استقلال كل ركن من أركان البناء الروائى عن الآخر وقد عرضت فى هذا الفصل لأسلوب المؤلف فى رسم الشخصيات سواء كانت عادية أم شاذة . وقد أوضحت ميل المؤلف إلى الأخيرة . والكيفية التى يقدمها بها ، والأسباب الفنية التى تدفعه إلى ذلك .

والفصل الثالث : الخلفية وهى البيئة التى تحيا فيها الشخصيات بكل مؤثراتها

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية .وكيف تؤثر على سلوك الشخصيات وتترك بصماتها على حياتهم .

أما الباب الثانى وهو : « القصة القصيرة دراسة فنية » فيبدأ بتمهيد هدفه لمح التطور ورصده بايجاز شديد ، لأنه سيعرض بالتفصيل فى مكانه من هذا البحث مع الخصائص الفنية المتنوعة التى يتسم بها فن القصة القصيرة عند المؤلف . وقد اتبعت هذا التمهيد بأربعة فصول .

الفصل الأول : الحبكة واللغة . ويتناول بناء القصص القصيرة كما يعرض لقضية تأثر إدريس بتشيكوف ولاستعماله للغة فى الحوار والسرد معا . وقد أرجأت الحديث التفصيلى عن لغته فى رواياته ، إلى الباب الثانى الخاص بالقصة القصيرة لأن وظيفة اللغة فى كلا الفنين لا تختلف فى النوع ، وإن اختلفت فى الدرجة .

والفصل الثانى : « أشكال القصة : دراسة تطبيقية » ويقدم أشكال القصة القصيرة عند المؤلف بصورة تسمح بتصور تلك الأشكال ، وهى دراسة تتخير بعض نماذجه الهامة . وتحدد أشكال القصة عنده فى خمسة أشكال هى :-

الأقصوصة ، وقصة الشخصية ، والبناء القائم على التقابل ، وقصة الحدث والقصة القصيرة الطويلة .

والفصل الثالث : الشخصيات : ويوضح أسلوب المؤلف فى رسم الشخصية مع الربط بين أسلوبه فى الرواية والقصة القصيرة معاً .

والفصل الرابع : القصة الرمزية . ويعرض لبداية الاتجاه الرمزى عند المؤلف . ويبرز خصائص ذلك الرمز وقضاياه . كما يقوم بتقويمه .

كما تأكد من الدراسة . تأثر إدريس بالاتجاهات العالمية الحديثة وبخاصة اتجاه كافكا ، واتجاه اللامعقول .

ولست أزعم أنى قد وفقت إلى الصواب كله ، وحسبى أننى حاولت جاهداً أن أقترب من الأديب موضوع الدراسة اقترابا كافيا محاولا دراسته ، وتقديمه فى موضوعية قدر الطاقة . تاركا لغيرى أن يستدرك ما أكون قد أغفلته .

والله الموفق ؟